مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: خاص فيفري 2024
العنوان: دراسة تاريخية رمزية للمعبود الوثني بعل... *ص.ص 58- 85.*

دراسة تاريخية رمزية للمعبود الوثني بعل حامون (ساتورنوس الإفريقي) بالغرب الجزائري القديم

بن سالم سويسي[1]، خالدية مضوي[2]
1- جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا- جامعة ابن خلدون تيارت
souissi.bensalem@univ-mascara.dz
2- جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
khaldia.madhoui@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2022/12/30 ؛ تاريخ القبول: 2024/01/26

A historical and symbolic study of the pagan idol Baal Hammon (African Saturnus) in the ancient Algerian west

Souici, Madhoui

Abstract:

In this research, we discuss a historical and symbolic study of the god "Baal Hammon", as he is one of the most important Phoenician-Carthaginian pagan deities in the ancient Algerian West. This is by showing the multiple linguistic interpretations that were presented in order to explain the components of his name, and to discuss the rooting of his worship in the region. In addition to the different opinions of researchers between those who believe in his orientalism and those who assume his locality and his mixing with the eastern Phoenician god "Baal" to produce for us the god "Baal Hammon". Without forgetting to introduce its functions mainly related to fertility and agriculture, and its various bodies and symbols, which are led by the ram and the sun. Whether during the Phoenician-Carthaginian period or after it was romanticized and called "Saturnus Africanus". With reference also to his worship in the countries of the ancient Maghreb in general and the region of the ancient West of Algeria in particular. Similar to "Carthage - Carthago", "Constantine - Cirta", "Bateoua - Portus Magnus" and "Tacambrit - Siga", in order to make a comparison between

the extent of the spread of his worship in the studied region and the rest of the regions of the ancient Maghreb.

Keywords: Algerian West; paganism; Baal Hammon; African Saturnus; the ram.

الملخص:

نتناول في هذا البحث دراسة تاريخية ورمزية للإله "بعل حامون - Baal Hammon"، باعتباره أحد أهم المعبودات الوثنية الفينيقية القرطاجية ببلاد الغرب الجزائري القديم، وهذا من خلال تبيان التفاسير اللغوية المتعددة التي قدمت من أجل شرح مكونات اسمه، ومناقشة تأصيل عبادته بالمنطقة، والتي تباينت آراء الباحثين حولها بين من يعتقد بشرقيته ومن يفترض محليته وامتزاجه بالإله الفينيقي الشرقي "بعل - Baal" لينتج لنا الإله "بعل حامون - Baal Hammon"، دون أن ننسى التعريف بوظائفه المرتبطة أساسا بالخصوبة والزراعة، وهيئاته ورموزه المختلفة والتي يتصدرها الكبش والشمس، سواء خلال الفترة الفينيقية القرطاجية أو بعد رومنته وتسميته بـ "ساتورنوس الإفريقي - Saturnus Africainus"، مع الإشارة أيضا إلى عبادته ببلاد المغرب القديم عامة ومنطقة الغرب الجزائري القديم خاصة، على غرار "قرطاجة - Carthago" وقسنطينة" كيرتا - Cirta" وبطيوة "بورتوس ماغنوس - Portus Magnus" وتاكمبريت "سيغا -Siga"، لإحداث مقارنة بين مدى انتشار عبادته بالمنطقة المدروسة وباقي مناطق بلاد المغرب القديم.

الكلمات المفتاحية: الغرب الجزائري؛ الوثنية؛ بعل حامون؛ ساتورنوس الإفريقي؛ الكبش.

مقدمة:

شهدت منطقة الغرب الجزائري القديم تعاقبا لعديد الحضارات القديمة منها الحضارتين الفينيقية القرطاجية والرومانية، وكان لهاتين الحضارتين تأثيرا كبيرا على هذه المنطقة وبخاصة ما يرتبط بالحياة

الدينية، بحيث تأثر سكانه بعديد المعبودات، كباقي الشعوب القديمة التي عبدت معبوداتها المحلية والمعبودات الوافدة لها من الحضارات الأخرى مثلما تؤكده لنا المصادر الكلاسيكية والمعطيات الأثرية.

ولعل من بين أبرز هاته المعبودات الإله الفينيقي القرطاجي "بعل حامون - Baal Hammon"، والذي عد من أكثر الآلهة اعتناقا ببلاد الغرب الجزائري القديم لدرجة استمرار عبادته خلال فترة الاحتلال الروماني بعد رومنته وتسميته بـ "ساتورن الإفريقي - Saturne Africain"، حيث انتشرت عبادته بمدينة عين تموشنت "ألبولاي - Albulae"، وبطيوة "بورتوس ماغنوس - Portus Magnus" وغيرها، مثلما تدلنا عليه الآثار المكتشفة له بالمنطقة.

من هنا جاءت فكرة هذا المقال لتسليط أضواء ساطعة على هذا المعبود الوثني ببلاد الغرب الجزائري خلال العصرين الفينيقو - قرطاجي والعصر الروماني، منطلقين من إشكالية شاملة مفادها إلى أي مدى انتشرت عبادة الإله بعل حامون (ساتورن الإفريقي) بمنطقة الغرب الجزائري القديم؟

وللإجابة على هذه الإشكالية حاولنا التعرف على تفاسير اسمه وتبيان أصول عبادته بالمنطقة، ووظائفه وهيئاته ورموزه، وتحديد مناطق انتشار عبادته ببلاد المغرب القديم والغرب الجزائري القديم قبل وبعد رومنته.

التفسير اللغوي لكلمة "بعل حامون - Baal Hammon":

تعددت وتضاربت آراء الباحثين في التفسير اللغوي لاسم الإله "بعل حامون - Baal Hammon"، فهو على العموم اسم مكون من لفظتين هما لفظة "بعل - Baal"، والكلمة الثانية هي لفظة "حامون - Hammon"، وهذا ما سوف نحاول مناقشته بحسب رأي كل باحث وما يقدمه من تفاسير لغوية وغيرها (غانم م.ص، 2005: 86).

تفسير كلمة "بعل - Baal":

يشير الدكتور "محمد حسين فنطر" بخصوص هذه الكلمة المذكورة في معظم اللغات السامية المعروفة، كالأكادية والآشورية والبابلية والأوغاريتية والفينيقية والبونية وغيرها من اللغات الأخرى (Fantar M.H, 1991: 1289)، فقد كان هذا الاسم "بعل - Baal" شائعا في جميع مناطق العالم السامي من بلاد ما بين النهرين إلى شبه الجزيرة العربية (Fantar M.H, 1990: 70).

أما تاريخيا فيرجع ذكر كلمة "بعل - Baal" إلى الألف الثالثة ق.م، وهذا على وجه الخصوص ببعض الألواح الأكادية، ليتم نقلها ونشرها فيما بعد بالضفة الغربية للبحر الأبيض المتوسط، ويعود الفضل في هذا إلى الفينيقيين والقرطاجيين، فقد انتشرت بفضلهم في عديد من المناطق الغربية للبحر المتوسط، كبلاد المغرب القديم وصقلية وشبه الجزيرة الإيبيرية (Fantar M.H, 1991: 1289).

كما تجدر الإشارة إلى أن "بعل - Baal" هو اسم لأعظم إله عند الساميين، فقد كان يعبد بمنطقة الساحل السوري الفلسطيني في الألفيتين الثانية والأولى ق.م، وكان يتصدر مكانة أولى بالقصائد الميثولوجية الأوغاريتية، (Ferjaoui A, 1993: 337)، وقد وصف في بعض النصوص بأنه أقوى الأبطال (مهران ب، 1994: 315).

وقد أشار القرآن الكريم إلى عبادته، ومقاومة سيدنا إلياس "إيليا - Élia" لهذه العبادة الوثنية (مهران ب، 1994: 318) بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (124) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (125)﴾ (الصافات).

وبالعودة إلى لفظة "بعل - Baal" فإنها تحمل مجموعة من المعاني، فقد تعني "السيد" أو "المالك"، ويمكننا أن نستدل على هذا المعنى من خلال معاني الأسماء العديدة للآلهة بالشرق الفينيقي، والتي نذكر منها "بعل صفون - Baal Saphon" والذي يعني سيد الشمال أو سيد جبل صفون (Ferjaoui A, 1993: 337-346).

ويشير الأثري "ستيفان قزال - St. Gsell"، إلى أن اسم "بعل - Baal" هو اسم يمكن إطلاقه على الناس والآلهة، ومعناه "سيد"، ودائما لا بد من تكملة لهذا الاسم لتوضيح الشيء المملوك، مثل الإله "بعل شميم - Baal Shamim"، والذي يعني سيد السماوات، والاسم الآدمي "حنبعل - Hannibaal" (Gsell St, 1972: 237).

كما أن هناك عدة تفسيرات لغوية أخرى لهذه الكلمة، فهي تعني أيضا "الرب" (حمود م، 2014: 126)، ويرى "فراس السواح"، أن هذا الاسم مشتق من اللغات السامية ويدل بشكل عام عن "الرب أو السيد أو الزوج" (السواح ف، 2017: 111).

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن كلمة "بعل - Baal" هي كلمة من كلمات اللغة العربية، وبالاطلاع على "لسان العرب" لصاحبه "ابن منظور" نجد أن لها معاني عديدة قد ماثلت المعاني السابقة الذكر، ونجد من بين هذه المعاني أنها تعني "الزوج" وتعني أيضا "الرب" أو "المالك" (ابن منظور، د.س.ن: 316).

تفسير كلمة "حامون - Hammon":

أما عن الكلمة الثانية فهي "حامون - Hammon"، والتي يمكن أن تكتب أيضا "ب ع ل ع م ن" بدل "ب ع ل ح م ن"، بحيث يتم استبدال حرف "ح" بالحرف "ع"، وهو أمر شائع في اللغة السامية" (غانم م.ص، 2011: 414)، فقد تعددت الآراء في تفسيرها تفسيرا واضحا برغم الفرضيات التي قدمت في القرن الماضي والتي ناقشها "ستيفان قزال - St. Gsell" (Ferjaoui A, 1993: 344).

إن أولى الافتراضات التي تقدم تفسيرا لغويا لكلمة "حامون - Hammon"، هي فرضية الاسم الجغرافي، حيث افترض البعض بحسب "محمد حسين فنطر" أن كلمة "حامون - Hammon" تعني "أمانوس -Amanus" وبهذا يصبح المعنى اللغوي لاسم هذا الإله، سيد الأمانوس (Fantar M.H, 1990: 73)، والأمانوس هنا هو

سلسلة جبلية تعلو منطقة "زنجيرلي - Sendjirli" (Gsell St, 1972: 280)، وتقع جنوب شرق تركيا.

وهي المنطقة التي تم اكتشاف نقيشة بها تعود إلى الملك "كيلاموا - Kilamua" تحمل اسم "بعل حامون - Baal Hammon"، وهي فرضية قدمها لأول مرة الأثري "ج. هاليفي - J. Halevy" منذ سنة 1883م، ونالت هذه الفرضية ثقة العديد من المختصين في هذا المجال أمثال "م. لاقرانج - M. Lagraneg" خاصة أن النقيشة تعود للقرن التاسع ق.م (بوروينة ش، 1999: 275-276).

ويستبعد "ستيفان قزال - St. Gsell" هذه الفرضية بإشارته إلى البعد الجغرافي ما بين فينيقيا وجبل "الأمانوس - Amanus"، حيث يتساءل ردا على هذه الفرضية، كيف لإله جبل الأمانوس الذي يبعد كثيرا عن فينيقيا أن يفرض نفسه على الفينيقيين إلى حد أنه هاجر معهم نحو الغرب؟، وصار أهم معبودات "قرطاجة - Carthago"؟ ثم بفضلها أهم معبود للأفارقة (Gsell St, 1972: 279-280).

أما عن رأي "محمد حسين فنطر" فيذهب إلى القول بأن كلمة "حامون - Hammon" تعني "حامينا"، أي أن الإله "بعل حامون - Baal Hammon" هو حامي قرطاجة وكل المجتمع القرطاجي (Fantar M.H, 1990: 75)، وقد يعني هذا الاسم مذبح البخور ليصبح المعنى اللغوي لهذا الإله "رب مذبح البخور" وهذا انطلاقا من كون البخور يشكل التقدمة الأساسية على مذبحه (حمود م، 2014: 126).

وفرضيات أخرى أشار لها "الفرجاوي"، منها مقترح أول مفاده أن هذه الكلمة تعني "المبخرة" أو "نار الجمر" فيصبح الإله "بعل حامون - Baal Hammon" يدعى سيد المبخر أو سيد نار الجمر، ومقترح ثاني يرى أن هذه الكلمة تعني "المعبد" الذي يحتوي على المبخر، كما تدل على ذلك النقائش النبطية والتدمرية، فقد يمكن من

خلال هذا تفسير معنى اسم الإله "بعل حامون - Baal Hammon" بأنه "سيد المعبد" (Ferjaoui A, 1993: 345-346).

ويضيف " فرنسوا دوكري - F. Decret" أن اسم هذا المعبود يرد في العبرية التوراتية بلفظة "حمان"، وربما يعني "الحرارة" أو "النار"، وبهذا يكون "بعل حامون - Baal Hammon" هو "سيد النار"، وهذه النار ربما كانت تعني نار الحفرة الخاصة بقرابينه حيث كانت تلقى الضحايا وربما كانت تشير إلى الشمس المتأججة (ديكري ف، 1996: 142).

وأخرى أشار لها "م. لوغلاي - M. Leglay"، والذي يعتقد أن هذا المعبود هو "بعل الشمس" (Leglay M, 1966: 440)، و"بـ. زيلا - P. Xella" (Caquot A, 1991: 442) والذي دافع عن كون هذا الإله معناه "إله المعبد" (بوروينة ش، 1999: 276).

وبالرغم من كل هاته الاختلافات الدلالية لاسم "بعل حامون - Baal Hammon"، يمكننا القول أنَّ اسم هذا الإله مكون من قسمين شأنه شأن الآلهة الأخرى عند الساميين القدماء فغالبا ما يكون الاسم الثاني في لغتهم تابعا للاسم الأول، والهدف من هذا هو إعطاء القوة للاسم عندما ينسب للآلهة (غانم م.ص، 2011: 414).

تأصيل عبادته بالغرب الجزائري القديم:

اختلفت الآراء في تأصيل عبادة "بعل حامون - Baal Hammon" بالمغرب القديم والتي تعد منطقة الغرب الجزائري القديم جزءا منها، فقد انقسموا إلى فريقين، فريق يرى بشرقيته، وفريق يرى بمحليته، وكل يقدم مجموعة من الحجج التاريخية والأثرية لإثبات فرضيته.

فرضية الأصل الشرقي الفينيقي:

إن من بين ما يستند إليه في الإشارة إلى أن "بعل حامون - Baal Hammon" إله فينيقي الأصل هو وجود إله عند الساميين باسم "بعل - Baal"، عبد بمنطقة الساحل السوري في الألفيتين الثانية والأولى ق.م

(Ferjaoui A, 1993: 337)، وهو إله كنعاني فينيقي واسمه جذر للعديد من الآلهة، حيث أننا نجد أن العديد من الآلهة الشرقية الفينيقية يبدأ اسمها بكلمة "بعل - Baal" (مهران ب، 1994: 315).

فمن بين الأمثلة عن مجموعة هذه الجذور لاسم "بعل - Baal" والمنتشرة بالشرق الفينيقي "البعل ملقارت - le Baal Melqart" والإله "بعل شميم - Baal Shamim" (Ribichini S, 1995: 105)، والإله "بعل صفون - Baal Saphon" أو كما يسمى بـ "بعل الشمال - Baal du nord" (Dhorme E, 1933: 70)، والمعبودة "بعلة جبيل- Baalat Gubal" (Debergh J, 2002: 292).

أما الدليل الثاني فيتمثل في وظيفة كل من الإلهين، "بعل - Baal" و"بعل حامون - Baal Hammon"، حيث هناك تشابه فيها، فالأول هو إله العاصفة (أبو شخمة م.ع، د.س.ن: 494) ويمثل الظواهر الطبيعية التي من شأنها توفير الماء للمحاصيل (سمار س.ع، جاني ع.ج، 2020: 275)، وهذا ما نجده في الإله "بعل حامون - Baal Hammon" فقد عبد لدى القرطاجيين على أنه إله الخصوبة والعواصف (غانم م.ص، 2005: 87).

ويتمثل الدليل الثالث والذي قد يشير إلى شرقية الإله "بعل حامون - Baal Hammon" في اكتشاف نقيشة مؤرخة بالقرن التاسع ق.م (Gsell St, 1920: 279)، تعود إلى الملك "كيلاموا - Kilamua" تحمل اسم هذا الإله بجنوب شرق تركيا (بوروينة ش، 1999: 276)، في جبل الأمانوس الذي يعلو منطقة "زنجيرلي - zendjirli"والتي سبق ذكرها (Gsell St, 1920: 280).

فرضية الأصل المحلي والامتزاج:

تستند هذه الفرضية إلى مجموعة من الأدلة والتي تذهب بالقول أن "بعل حامون - Baal Hammon" هو نتيجة لارتباط الإله "بعل - Baal" بالإله "أمون - Ammon"، وهذا ما سوف نحاول مناقشته.

إن أولى الدلائل على هذه الفرضية هو التشابه في الاسم بين "أمون - Ammon" و" حامون - Hammon"، فالمراجع الحديثة تكتبها بعدة صيغ هي (حمون، حامون، هامون)، اعتمادا على كتابة الاسم كما نقشت في النصب البونية وربما يعود هذا لاشتقاقه من اسم "أمون - Ammon" (أبو شخمة م.ع، د.س.ن: 494).

كما يشير في هذا الصدد "غبريال كامبس- G. Camps" إلى أن الإله "أمون - Ammon" قد اكتسب شهرة عالمية وأثر في كل عالم المتوسط وارتبط بآلهة أخرى، فالإغريق الذين استوطنوا برقة جمعوا بينه وبين إلههم "زيوس - Zeus" ليصبح لدينا ما عرف بـ "زيوس أمون -Zeus Ammon" (Camps G, 1986: 598).

كما حدثت ارتباطات أخرى لهذا الإله، كارتباطه بإله الدولة المصرية القديمة "رع - Ra " ليصبح الإله "أمون رع - Ammon Ra"، وهو الأمر الذي فعله الرومان مع إلههم "جوبيتر - Jupiter" (حارش م.هـ، 1988: 15-16)، لينتج الإله "جوبيتر أمون - Jupiter Ammon" (Toussoun O, 1933, p. 78).

هذا بالإضافة إلى التشابه في رمز كل من الإله "بعل حامون - Baal Hammon" والإله "أمون - Ammon" والذي هو الكبش، ذلك أن النصوص الكلاسيكية ما تماثل بين "أمون - Ammon" والكبش مثل "ماكروبيوس - Macrobius" الذي يذكر أن الليبيين يمثلون بقرني الكبش الإله "أمون - Ammon "، و "سرفيوس - Servius" الذي كان أكثر دقة، حيث ذهب إلى القول بأن الليبيين يدعون الكبش بـ "أمون - Ammon" (Léonce J, 1933: 255).

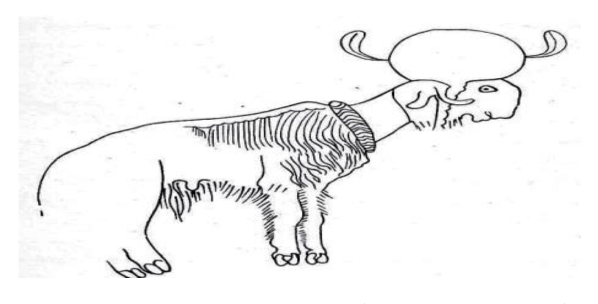
وهو نفس الأمر بالنسبة لـ "بعل حامون - Baal Hammon"، فقد كان القرطاجيين يظهرونه بشكل إله أقرن كالكبش (غانم م.ص، 2011: 415)، بينما يحيلنا الشاعر اللاتيني "سيليوس إيتاليكوس - Silius Italicus" على رواية بشأن هذا الإله مفادها أن قرطاجيا غرس

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: خاص فيفري 2024
العنوان: دراسة تاريخية رمزية للمعبود الوثني بعل... ص.ص 58- 85.

سيفه في صدره، وتلقى بيده دمه وصبه بين قرني الإله (Silius I, 1838: 187).

كما تجدر الإشارة هنا إلى التضارب في تأصيل عبادة الإله "أمون - Ammon" كذلك فقد اختلفت الآراء حول أصوله، لهذا كان من الضروري التنبيه إلى هذا التضارب ولو باختصار.

فيستند الرأي الأول والذي يرى بمحلية هذا الإله إلى أدلة منها أن "ديودوروس الصقلي- Diodorus Siculus" أشار إلى أن "أمون - Ammon " كان ملكا ليبيا (Diodore S, 1865: III-68)، ودليل قدمه "لـ. جولود - L. Joleaud" والذي أرجع الرسوم الصخرية للكباش بالجنوب الوهراني إلى 9500-7500 ق.م، كرسوم بوعلام بالبيض (Léonce J, 1933: 232-233)، فهي أقدم بهذا من تلك الموجودة بمصر (حارش م.هـ، 1988: 16) (ينظر اللوحة 01).



اللوحة (01): كبش منطقة بوعلام (البيض) (Gsell, 1901: 46)

أما الرأي الثاني فيتزعمه "م. لوغلاي - M. Leglay"، فقد رأى بمصرية هذا المعبود، حيث يشير بأن أمون طيبة توغل في إفريقيا عن طريق الصحراء الشرقية ومن هناك وصل إلى الجنوب الوهراني (Leglay M, 1966: 430)، كما يشير "كمال ع" بأن الليبيين قد تأثروا بعبادة الإله المصري "أمون - Ammon"، والذي كان معبده في "سيوة - Siwa" (عبد العليم ك، 1966: 45).

وظيفة "بعل حامون - Baal Hammon":

قبل استظهار وظيفة الإله "بعل حامون - Baal Hammon" بالغرب الجزائري القديم، وجب ذكر وظيفتي الإلهين "بعل - Baal" و"أمون - Ammon" لعلاقته بهما كما سبق الذكر.

ربطت الأساطير وظيفة الإله الفينيقي "بعل - Baal" بالمطر (Virolleaud Ch, 1935: 3-4)، فقد كان مسؤولا عن الظواهر الشتوية كالعواصف التي تزود عُباده بالماء الذي ينبت المحاصيل، كما كان يرمز للخير القاضي على الشر (سمار س.ع، جاني ع.ج، 2020: 275)، كما عبده "الأوغاريتيين" وقدموا له القرابين ليحمي مدنهم من الغزاة.(Herdner A, 1972: 693)

وعن وظيفة الإله "أمون - Ammon"، فهو إله يتحكم في العواصف والشمس والمطر مخصب الأرض (فرحاتي ف، 2007: 300)، ولهذا كان له مكانة كبيرة ببلاد المغرب القديم، (أبو شخمة م.ع، د.س.ن: 495).

أما عن وظيفة "بعل حامون - Baal Hammon" فقد عد هذا الإله من أكبر الآلهة القرطاجية (Gsell St, 1972: 144)، واعتبر أيضا رب الأرباب وسيد السماء والعواصف والخصوبة عند الفينيقيين والبونيين (غانم م.ص، 2011: 415)، كما أن النوميديين جعلوه ربا لهم لتشابهه مع "أمون - Ammon" (Gsell St, 1972: 144).

وكان أيضا من بين وظائف هذا الإله أنه كان يوفر الحماية لكل أتباعه من الجفاف باعتباره إله الشمس، كما كان يوفر لهم الحماية من مشاكل الحروب، وهو المخصب والمسؤول عن سعادة كل معتنقيه الذين يضعون أنفسهم تحت حمايته وكان يمثل لهم مصدرا ومنبعا للرخاء الكبير (حارش م.هـ، 2013: 108).

وهذا ربما ما قد يؤكده كلام "محمد حسين فنطر" الخاص بالتفسير اللغوي لكلمة "حامون - Hammon" والذي ذهب للقول أنها قد تعني "حامينا"، أي أن هذا الإله هو الذي يسهر على حماية قرطاجة وكل المجتمع القرطاجي (Fantar M.H, 1990: 75).

وقد ماثل هذا الإله حسب وظيفته العديد من الآلهة خاصة الآلهة الإغريقية والرومانية، فشبه أولا بالإله الإغريقي "كرونوس - Kronos" (Gsell St, 1972: 154)، إله السنين والفصول والأيام وتغيير الهواء، كما قد شبهه الرومان بـ "ساتورنوس - Saturnus" إله الفلاحة عندهم (غانم م.ص، 2011: 415).

التحول من "بعل حامون - Baal Hammon" إلى "ساتورن الإفريقي - Saturne Africain" (الرومنة):

قبل البداية في الحديث عن رومنة الإله "بعل حامون - Baal Hammon" نقدم تعريف للإله "ساتورنوس - Saturnus"، فهو إله روماني كان يسمى عند الإغريق بالإله "كرونوس - Cronos"، إلا أنه هرب من بلاد الإغريق إلى روما، وغير تسميته إلى الإله "ساتورنوس - Saturnus"، وقد عبده الرومان وأقاموا له المعابد وارتبطت وظيفته بالزراعة أساسا (غانم م.ص، 2011: 434).

أما عن تغير تسمية الإله "بعل حامون - Baal Hammon"، فبعد احتلال الرومان لبلاد المغرب القديم انتقلت معهم آلهتهم ومعبوداتهم عبر تجارهم وموظفيهم وجنودهم، وكان من بينها الإله "جوبيتر - Jupiter" والربتين "جونو - Junon" (Monceaux P, 1901: 33)، وآلهة أخرى، لكن تمسك سكان بلاد المغرب القديم بآلهتهم المحلية وقاوموا الديانة الرومانية، ولم يتأثروا كثيرا إلا بالمعبودات التي استمدت روحها من معبودات محلية كالإله "ساتورنوس - Saturnus" والذي استمد روحه من الإله "بعل حامون - Baal Hammon" (حارش م.هـ، 1992: 222).

فقد احتل المعبود "ساتورنوس - Saturnus " مكانة هامة لدى سكان المغرب القديم، وتغلغل بينهم خاصة منهم المتأثرين بالحضارة الرومانية، وهذا بسبب أنه ظهر لهم في صورة المعبود المحلي "بعل حامون - Baal Hammon"، ولم يتغير عندهم سوى اسم هذا الإله (شنيتي م.ب، 1984: 262-263).

ويشير "ستيفان قزال - St. Gsell"، أنه خلال الفترة الرومانية كان الإله "بعل حامون - Baal Hammon"، يذكر باسم لاتيني على ألسنة من يتكلمون اللاتينية، كما يشير في موضع آخر بأن الإله "ساتورنوس - Saturnus " ما هو إلا الإله البونيقي "بعل حامون - Baal Hammon" (Gsell St, 1972: 140-147)، كما يذكر "ج. توتان - J. toutaine" بأن الإله الذي كان يعبده الأفارقة خلال الفترة الإمبراطورية والمسمى "ساتورن - Saturne" هو فقط "بعل حامون - Baal Hammon" (عليلاش و، 2015: 77).

ويذكر "م. لوغلاي - M. Leglay" بأن الإله "ساتورنوس - Saturnus" هو إله السماء والزمن ويتحكم في الفصول والأيام والنجوم، وهو أيضا مسؤول عن المطر الذي يخصب الأرض والحرارة التي تنضج الثمار، وهو يسود ويحكم الحياة وهو المنظم والخالق لها، ويحمي الناس والحيوانات والنباتات، كما أنه يظهر لكل أتباعه على أنه "الأب" (Leglay M, 1966: 256-257).

وعليه يمكننا القول أن الإله "بعل حامون - Baal Hammon"، قد تَرَومنَ خلال الفترة الرومانية وأصبح تحت اسم عرف لدى الباحثين بـ "ساتورن الإفريقي - Saturne Africain"، أو بتسميته "ساتورنوس - Saturnus "، إلا أنه احتفظ بمميزاته ووظيفته، باعتباره إلها للشمس ورمزا للخصوبة (صندوق س، 2017: 9).

هيئاته ورموزه:

ظهر الإله "بعل حامون - Baal Hammon" بعديد من الهيئات المتشابهة ببلاد المغرب القديم، فمن بين الأشكال التي ظهر بها هذا المعبود، شكل بشري يعلوه مبخرة محاطة بقرون كبش كما يظهر بهيئة رجل مسن، وله لحية كثيفة وشعر كثير، ويرتدي قبعة مخروطية الشكل أو تاجًا مزينًا بالريش ويجلس على عرش، ويده اليمنى مرفوعة وتحمل يده اليسرى صولجان مع عنصر نباتي في نهايتها (ينظر اللوحة 02) (Bruno D, 2017: 11).



اللوحة (02): تمثال الإله "بعل حامون" (عولمي ر، 2015: 131)**.**

كما أنه صور على بعض النقود النوميدية فيظهر بوجه ذي لحية، ويحمل على رأسه قروناً دون التاج، مثلما يظهر على القطعة النقدية التي سكت في عهد الملك النوميدي "يوبا الأول - Juba I" (50 – 46 ق.م) المحفوظة بمتحف العاصمة الدنماركية كوبنهاقن (Mazard J, 1955: p51n90)(ينظر اللوحة 03).



اللوحة (03): عملة تحمل رأس "بعل حامون" (Mazard J, 1955: p51n90)

ويظهر الإله "بعل حامون - Baal Hammon" في هيئة رجل مسن يستند على كبش ذو قرون أو رجل مسن يجلس على كرسي، ويحمل بيده الصولجان وقد يظهر على صور أخرى مثل أنه يقف في باب معبد ويعلوه قرص الشمس (غانم م.ص، 2011: 415).

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: خاص فيفري 2024
العنوان: دراسة تاريخية رمزية للمعبود الوثني بعل... ص.ص 58- 85.

أما عن "ساتورن الإفريقي - Saturne Africain" فيظهر بشكل رجل مسن وله لحية كثيفة وشعر مجعد إلى حد ما، ويرتدي غطاء على رأسه، أما وضعيته فيمكن أن يكون جالسا أو واقفا أو نصف مستلق (أنظر اللوحة 03) (Bruno D, 2017:11).



اللوحة(04): تمثال الإله "ساتورن الإفريقي" (Bruno D, 2017:13)

كما نجده أحيانا يحمل غطاء رأسه بيده، وبيده الأخرى يحمل حربة (غانم م.ص، 2011: 434)، ومع ذلك بقيت فيه العناصر المميزة لـ "بعل حامون - Baal Hammon" فاليد اليمنى المرفوعة، واليد اليسرى التي تحمل نباتا، والتاج المزين بالريش، وقبل كل شيء نلاحظ أن العرش مدعومًا باثنين من "أبي الهول - Sphinx" (Bruno D, 2017: 12).

أما عن رموز الإله "بعل حامون - Baal Hammon" فيمكن استنتاجها من جوانب عديدة، سواء منها ما ورد في المصادر الكلاسيكية أو من خلال آثاره وهيئاته المختلفة التي ظهر بها.

فأولى الرموز الدالة على الإله "بعل حامون - Baal Hammon" الشمس، وهذا استنادا إلى إشارة "م. لوغلاي - M. Leglay" في تفسيره لاسم هذا الإله حيث ذكر بأنه يحتمل أن يكون "بعل الشمس - Baal du Soleil" أي سيدها (Leglay M, 1966: 440).

سويسي سالم
souissi.bensalem@univ-mascara.dz

وما يزيد هذا الرأي قوة إشارة "هيرودوتوس - Herodotus" إلى أن الليبيين يعبدون الشمس (Herodote, 1850: IV-188)، وكذا ما ظهر من قرص على العديد من النصب الدينية وكان يرمز لـ "بعل حامون - Baal Hammon" والذي يمثل الشمس، فلربما أن الليبيين قرنوا بين الشمس وهذا الإله (حارش م.هـ، 2013: 102).

وقد يتوافق هذا مع ما تطرق إليه "ستيفان قزال - St. Gsell"، في إشارته إلى أنه خلال الفترة الرومانية كان "بعل حامون - Baal Hammon" يذكر باسم لاتيني على ألسنة المتكلمين بها، وكان هذا الإله مسيطرا على الشمس (Gsell St, 1972: 147).

أما الرمز الثاني لهذا الإله هو الكبش، حيث نميزه من هيئاته العديدة، فمن بينها ظهوره بشكل بشري يعلوه مبخرة بقرون كبش (Bruno D, 2017: 11)، وأخرى له يحمل فيها على رأسه قروناً، (أبو شخمة م.ع، د.س.ن:498) إضافة إلى أن القرطاجيين كانوا يمثلونه بشكل إله أقرن شبيه بالكبش (غانم م.ص، 2005: 87).

بالإضافة إلى ماورد في المصادر الأدبية الكلاسيكية عن "بعل حامون - Baal Hammon"، والتي يمكننا منها استقاء رموزه، حيث نجد رواية "سيليوس إيتاليكوس - Silius Italicus" والذي ذكر أن قرطاجيا كان ينادي باسم "حامون" ثم طعن نفسه بسيف وأفرغ دمائه بواسطة يده على قرون الإله (Silius I, 1838: 187).

عبادة "بعل حامون - Baal Hammon" بالغرب الجزائري القديم:

خلال عملية البحث عن دلائل عبادة الإله "بعل حامون - Baal Hammon" ببلاد الغرب الجزائري القديم، شد انتباهنا التباين الكبير في دلائل عبادته بهذه المنطقة وباقي مناطق المغرب القديم، حيث أنها ضئيلة مقارنة بهذه المناطق ولربما هذا راجع للبعد الجغرافي عن قرطاجة وقلة التأثير أو بسبب قلة الحفريات بالمنطقة، لهذا سنذكر نماذج من دلائل عبادته بقرطاجة والشرق الجزائري، ثم بالغرب

الجزائري القديم قبل وبعد رومنته، وهذا من أجل إحداث مقارنة بين عبادته بالغرب الجزائري القديم وبقية مناطق بلاد المغرب القديم.

شهدت عبادة الإله "بعل حامون - Baal Hammon" بالعالم البوني انتشارا واسعا فقد كرست له آلاف الأنصاب التي تخلد تقريب الأضاحي له، وعن ظهوره بقرطاجة يشير "الفرجاوي"، أنه كان خلال القرن السابع ق.م، وقد كان يذكر بداية لوحده وبعد القرن الخامس ق.م(Ferjaoui A, 1993: 341-342) أصبحت الربة "تانيت - Tanit" تتقدمه (Gsell St, 1972: 146).

أما عن قرابينه فكانت تتمثل غالبا في التضحية البشرية من الأطفال بمكان يسمى قدس "بعل حامون - Baal Hammon" أو كما يدعى بتسمية ثانية "توفيت - Tophet" (أبو شخمة م.ع، د.س.ن:496)، فقد اعتبر هذا الإله متعطشا للدماء البشرية وتم التضحية بالقرابين البشرية علانية في عديد من المدن (Monceaux P, 1901: 32)، كما كان يقبل الإله "بعل حامون - Baal Hammon"، الأضاحي من غير التابعين له فقد ضحى القرطاجيون بعديد من نفوس أعدائهم لهذا الإله (شنيتي م.ب، 1984: 260).

ودلت على هذه التضحية البشرية العديد من الإشارات، والتي نجد في مقدمتها ما ذكره "ديودوروس الصقلي - Diodorus Siculus" خلال حديثه عن هزيمة قرطاجة أمام "أجاثوكليس - Agathoclès"، حيث أرجع القرطاجيون الهزيمة لقوة الآلهة، ولاموا أنفسهم عن عزلهم للإله "بعل حامون - Baal Hammon" لذلك أصدروا مراسم احتفالية كبيرة يتم فيها التضحية بمئتي طفل، يتم اختيارهم من العائلات الكبيرة، كما كانوا يفعلون سابقا باختيارهم لأقوى المواطنين كتضحية لهذا الإله (Diodore S, 1865: XX-14).

أما عن تفاصيل التضحية، فكان هناك تمثال من البرونز يمثل هذا الإله ويداه ممدودتان ومنحنيتان إلى الأرض، بحيث يتدحرج الطفل الذي وُضع هناك ويسقط في حفرة مليئة بالنار (Diodore S,

XX-14 :1865)، إلا أنه تم التخلي عنها فيما بعد لكن بقيت تقام في السر (Monceaux P, 1901: 32)، وظهرت فكرة الاستبدال، والتي في مضمونها أن رغبات الإله "بعل حامون - Baal Hammon" قد خفت وأصبحت أقل قسوة، فحل محل الأضحية البشرية الحيوان والذي هو الكبش، ليعرف هذا النوع الجديد من التضحية بـ "مولخومور - Molchomor" (غانم م.ص، 12011: 416).

كما تشير النقوش إلى استمرارية عبادة الإله "بعل حامون - Baal Hammon" بعد رومنته وتسميته بـ "ساتورن الإفريقي - Saturne Africain" وفي مناطق عدة، منها النقيشة المكرسة لهذا الإله التي أشار إليها الباحث " لويس ك - C. Louis" بمنطقة "سيدي محمد الأزرق" بتونس، والتي ربما يعود تاريخها إلى القرن الثاني للميلاد، والتي رجح أنها جزء من معبد كان محاطا بسور بني على شرف هذا المعبود (Carton L, 1890: 467-468).

وبالشرق الجزائري القديم بعاصمة المملكة النوميدية قسنطينة "كيرتا - Cirta"، كان سكانها من أشد المعتنقين بعبادة الآلهة القرطاجية، حيث تم العثور بها على العديد من الأنصاب البونية والبونية الحديثة المكرسة للإله "بعل حامون - Baal Hammon"، من بينها 136 إهداء له وحده و53 نصب يتشارك فيها مع "تانيت - Tanit" (مضوي خ، 2016: 313)، مؤرخة فيما بين القرن الثالث والأول ق.م، (Gsell St, 1972: 146)، كما تصدر اسمه نصب عبادته بمناطق أخرى مثل "قالمة- Calama" (غانم م.ص، 2011: 416).

كما عبد هذا الإله بشكله المرومن، حيث أسفرت التنقيبات الأثرية المقامة في سنة 1930 م من طرف كل من "جيان ألكي - A. jeanne" و"بروسبر ألكي - A. Prosper" على اكتشاف ثلاثة نصب نذرية للإله "ساتورن الإفريقي" على بعد خمس كيلومترات من مدينة "نقاوس" (Alquier J, Alquier P, 1931: 21).

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: خاص فيفري 2024
العنوان: دراسة تاريخية رمزية للمعبود الوثني بعل... *ص.ص 58- 85.*

وعن دلائل عبادته بالغرب الجزائري القديم سواء قبل الرومنة أو بعدها، فقد عبد بعديد المدن بالمنطقة كبطيوة "بورتوس ماغنوس - Portus Magnus"، وعين تموشنت "ألبولاي - Albulae" ومدينة تاكمبريت "سيغا -Siga "، وغيرها من المناطق مثلما سيأتي ذكره.

فقد كشفت التنقيبات الأثرية ببطيوة "بورتوس ماغنوس - Portus Magnus"، والتي تقع شرق وهران وتبعد عنها بمسافة (42 كلم) (ChalaL B, 2016: 50)، عن مجموعة من النصب والبالغ عددها (24) نصبا، منها نصب ذات نقوش بونية حديثة بلغ عددها (12) نصبا، تتضمن رموزا كالهلال والشمس، وجريد النخيل، وإكليلا، وهي رموز تشير إلى الخصوبة والتي تمثل المعبود" بعل حامون - Baal Hammon"، ويحتمل أن يكون هذا المكان المعثور فيه على هذه النصب معبدا قرطاجيا، تواصل التعبد به حتى القرن الأول الميلادي (بن عبد المؤمن م، 2012، 719).

كما انتشرت عبادة الإله ساتورنوس "Saturnus" بهذه المستوطنة في ظل الاحتلال الرومانية على غرار غيرها من مدن وأرياف الغرب الجزائري مثلما يستخلص من خمس نصب تُظهر تقديم أضاحي حيوانية إلى هذا المعبود من قبل أتباعه أمثال لوكيوس "Lucius" (C.I.L, VIII: 21606)، وكايكليوس "Caecilius" (C.I.L, VIII: 21607)، ويوليوس فيكتور "Iulius Victor" (C.I.L, VIII: 21609)، وأومبروكيوس "Ombrocius" (C.I.L, VIII: 21610) وشخص آخر لا زلنا نجهل اسمه (C.I.L, VIII: 21610).

وقد أشار "ف. دوكري - F. Decret" إلى تقديم القرابين إلى المعبود "ساتورن الإفريقي - Saturne Africain"، بمدينة "بورتوس ماغنوس - Portus Magnus"، حيث يذكر أن قرابين هذه المدينة تمثلت على الغالب في تقديم الحلوى وجريد النخيل، بسبب عدم تربية الحيوانات بهذه المدينة (بن عبد المؤمن م، 2013: 101).

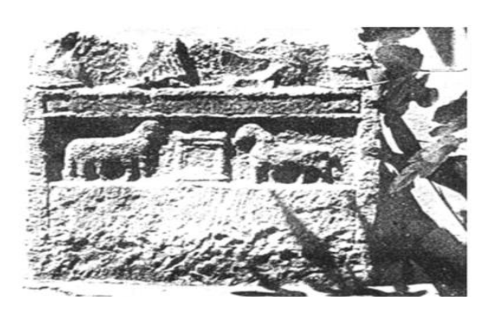
سويسي سالم
souissi.bensalem@univ-mascara.dz

كما قد عثر بذات المدينة على تمثال حيوان منحوت من الصخر، وهو محفوظ بالمتحف العمومي الوطني أحمد زبانة، وهي دلالة على تعويض تقديم القرابين البشرية بقرابين حيوانية، وهي عملية الاستبدال "مولخومور - Molchomor"، حيث أصبح يرمز لهذه العملية بتماثيل ورسومات للكبش (بن عبد المؤمن م، 2013: 99).

أما عن عبادته بتاكمبريت "سيغا - Siga"، كشفت الحفريات المقامة في 1969 من طرف "ف. دوكري - F. Decret" عن أربعة عشر نصبا تم استخراجها من التل الغربي لـ تاكمبريت "سيغا - Siga"، كما اكتشف نصب آخر في مارس 1970 (Yahiaoui N, 2003: 32-33)، يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي، من بينها ثلاثة نصب تحمل مذبحا ومعبدا وشكل الكبش الذي كان يقدم كتضحية للإله "ساتورن الإفريقي - Saturne Africain" (صندوق س، 2017: 28)، إلا أنه لم يتم تحديد طبيعة المكان الذي اكتشفت فيه هذه النصب أكان معبدا أو مقبرة (Yahiaoui N, 2003: 33).

وفي عين تموشنت "ألبولاي - Albulae"، حيث تمتعت هذه المدينة بنشاط زراعي كبير قد يكون دليلا على أن الإله "ساتورنوس - Saturnus" قد عبد من طرف السكان (خاتمي م، العقون أ، 2019: 420)، فقد عثر بها هي الأخرى، على ثلاثة نصب بدون كتابة تجسد تقديم كبش لذات المعبود، وتسمح هذه النصب التي تخلد تقديم أضاحي حيوانية بهذا الموقع إلى افتراض وجود معبد له (Vuillemot G, 1971: 47).

ونجد من بين هذه النصب، النصب المعثور عليه بحديقة بنك الجزائر بعين تموشنت وهو مشوه في الجزء العلوي منه ويحتوي الجزء السفلي منه على خروفين متقابلين، ويعود للقرن الـ (3م)، ويبدو أنه مخصص لـ "ساتورن الإفريقي - Saturne Africain"، حيث أنه مشابه للنصب التي عثر عليها بموقع تاكمبريت "سيغا -Siga" (ينظر اللوحة 05) (Yahiaoui N, 2003: 47).



اللوحة (05): النصب المعثور عليه بعين تموشنت (Yahiaoui N, 2003: 203)

ولم تسمح لنا المادة المستخلصة من النصب ومواقع الدراسة مثلما هو مبين في الجدول رقم (01) بمراجعة أصول المتعبدين ولا معرفة شرائحهم الاجتماعية على وجه الدقة، بسبب أن عددها قليل جدا، كما ينعدم بها ذكر الوظيفة والطبقة الاجتماعية باستثناء النصب المكتشف بحسين (C.I.L, VIII :21581)، ومع ذلك يظهر من هذا العدد الضئيل، أن عبادته انتشرت في أوساط شرائح المجتمع من السكان المرومنين مثلما تدلنا عليه أسماؤهم الثلاثية كيوليوس فيكتور "IULIUS VICTOR" من بطيوة (C.I.L, VIII: 21609).

وغير المرومنين مثلما تدلنا عليهم أسماؤهم الأحادية مثل أومبروكيوس "OMBROCIUS" (C.I.L, VIII: 21610) من بطيوة، كما انتشرت عبادته بين العامة دون سادتهم بأرياف ومدن الغرب الجزائري خصوصا بالمدن الخاضعة للمؤثرات الحضارية الرومانية وبين المعتوقين، مثلما يتجلى من نقيشة المعتوق "ROGATUS SABINI LIBERTUS" (C.I.L, VIII :21581).

الرقم	مكان الاكتشاف	صاحب الإهداء	الوظيفة	نوع الإهداء	التاريخ	المصدر
1	Portus Magnus **(بطيوة)**	Lucius Se[r]vato/ris	؟ ؟	نصب نصب	؟ ؟	C.I.L, VIII : (21606) (21607)

		[C]aecilius F [] Iu[l]ius Vic [tor Umbroc(ius) ؟	؟ ؟ ؟	نصب نصب نصب	؟ ؟ ؟	(21609) (21610) (21611)
2	Albulae (عين تموشنت)	؟ ؟ ؟	؟ ؟ ؟	نصب نصب نصب	؟ ؟ ؟	Leglay (M), Saturne Africain, p334.
3	Regiae (أغبال)	Valentia Ianuaria	؟	نصب	؟	C.I.L, VIII : (21624)
4	Aquae Serenses (بوحنيفية)	Iulius Botrius	؟	نصب	؟	Leglay (M), Saturne2 , p331.
5	(حسين)	Rogatus Sabinus	معتوق	نصب	261 م	C.I.L, VIII : (21581)

الجدول (01): عبادة الإله ساتورنوس بالغرب الجزائري في ظل الاحتلال الروماني.

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة خلصنا إلى مجموعة من النتائج المرتبطة بعبادة الإله "بعل حامون - BAAL HAMMON" بالغرب الجزائري القديم، ويتعلق أولها بمعنى تسميته والتي تباينت الآراء فيها، فبالرغم من هذا الاختلاف يبقى اسمه يحمل معاني القوة والعظمة والسيادة.

وإن تعدد الرؤى في تأصيل الإله "بعل حامون - BAAL HAMMON"، راجع بالدرجة الأولى إلى تلك التأثيرات والتأثرات

الدينية، التي ربطت بين حضارات العالم القديم، حتى صار من الصعب تحديد أصول الآلهة وهذا ما حدث مع هذا الإله.

أما عن تماثل وظيفته المرتبطة بالخصوبة بوظائف آلهة أخرى كالإلهين "ساترنوس - SATURNUS" و"كرونوس - KRONOS" وغيرها من آلهة العالم القديم، يوضح لنا هذا مدى تشابه أفكار ومعتقدات الشعوب القديمة، رغم التباعد الجغرافي.

كما نستنتج من هذه الدراسة أن ذلك التمسك الكبير لسكان بلاد الغرب الجزائري القديم بالإله "بعل حامون - BAAL HAMMON"، راجع إلى كون أنهم ربطوه بإلههم "آمون - AMMON"، وهو نفس الأمر الذي تكرر خلال الفترة الرومانية حيث تمسكوا بالإله "ساتورن الإفريقي - SATURNE AFRICAIN" بسبب ربطهم له بإلههم الكبير "بعل حامون - BAAL HAMMON".

وقد مثل هذا المعبود في حياة سكان منطقة الغرب الجزائري القديم سواء قبل أو بعد رومنته أكبر الآلهة، والذي يمدهم بالوفرة والخصب ويحميهم ويحمي لهم حقولهم ويوفر لهم محصولا جيدا، ويستعان به في كل ما هو خاص بالزراعة والخصب.

كما يمكن القول أن تأثير هذا الإله كان كبيرا على كل جوانب الحياة بمنطقة الغرب الجزائري القديم خاصة منها الثقافية والاجتماعية، ويتضح لنا هذا من خلال العديد من أسماء سكان المنطقة والتي هي مشتقة أساسا من اسمه قبل وبعد الرومنة.

وأخيرا لاحظنا أن دلائل عبادة هذا الإله قبل الرومنة وبعدها، هي أقل بالغرب الجزائري مقارنة بالشرق الجزائري، ويرجع هذا أساسا إلى بعد المسافة عن قرطاجة وقلة التأثير بالمنطقة.

المراجع:

- القرآن الكريم.

- ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون (د.س.ن). **لسان العرب**، ج 1، د ط. مصر: دار المعارف.
- أبو شحمة، محمد علي، (د.س.ن). «**المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية**». مجلة البحوث الأكاديمية، ليبيا، ص.ص. 483-415.
- بن عبد المؤمن، محمد، (2012). «**مدينة بورتوس ماغنوس مركز تواصل حضاري بالغرب الجزائري أثناء العصور القديمة**». آثار الوطن العربي، مصر، العدد 14، ص.ص 713-722.
- بن عبد المؤمن، محمد، (2013). **مدينة بورتوس ماغنوس**، د ط. الجزائر: منشورات مخبر البحث التاريخي -مصادر وتراجم.
- بوروينة، الشاذلي، طاهر، محمد، (1999). **قرطاج البونية (تاريخ حضارة)**، د ط. مصر: مركز النشر الجامعي.
- حارش، محمد الهادي، (1988). «**أصول عبادة أمون في المغرب القديم**». مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، المجلد 03، العدد 01، ص.ص 11-19.
- حارش، محمد الهادي، (1992). **التاريخ المغاربي القديم**، د ط. الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة.
- حارش، محمد الهادي، (2013). **مملكة نوميديا**، د ط. الجزائر: دار هومة.
- حمود، محمود، (2014). **الديانة السورية القديمة**، د ط. سوريا: الهيئة العامة السورية للكتاب.
- خاتمي، مصطفى، العقون، أم الخير، (2019). «**عين تموشنت (Albulae) من ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الروماني**». مجلة مدارات تاريخية، الجزائر، المجلد01، العدد03، ص.ص403-429.
- ديكريه فرانسوا، ترجمة عز الدين أحمد عزو، (1996). **قرطاج أو إمبراطورية البحر**، ط 1. سوريا: دار الأهالي.
- ستي، صندوق، (2017). «**المعبودات المحلية لسكان موريطانيا القيصرية**». عصور الجديدة، الجزائر، المجلد 07، العدد 27، ص.ص 8-22.

- سمار، سعد عبود، جاني، علاء جبار، (2020). «**آلهة الخصب في المعتقدات السورية القديمة**». مجلة كلية التربية، العراق، العدد 39، ص.ص 271-292.
- السواح، فراس، ترجمة فاروق هاشم وآخرون، (2017). **موسوعة تاريخ الأديان**، ج 2، ط 2. سوريا: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر.
- شنيتي، محمد البشير، (1984). **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني**، د ط. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- شيرة، إبراهيم مفتاح، (د.س.ن). «**الآلهة الليبية والآلهة الفينيقية في ضوء المصادر الكلاسيكية**». المجلة العلمية لكلية التربية، ليبيا، العدد 04، ص.ص 2016-233.
- صندوق، ستي، (2017). «**مواقع أثرية رومانية ساحلية بالغرب الجزائري**». مجلة عصور، الجزائر، المجلد 16، العدد 02، ص.ص 25-41.
- عبد العليم، مصطفى كمال، (1966). **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**، د ط. ليبيا: المطبعة الأهلية.
- عليلاش، وردية، (2017). «**الفكر الديني والآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية**». المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، المجلد 01، العدد 01، ص.ص 69-84.
- عولمي، الربيع، (2015-2016). **المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنيين الرابع والخامس الميلاديين**. رسالة دكتوراه (تاريخ قديم)، جامعة باتنة، الجزائر.
- غانم، محمد الصغير، (2005). **الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا**، د ط. الجزائر: دار الهدى.
- غانم، محمد الصغير، (2011). **المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم**، ج 1، د ط. الجزائر: دار الهدى.
- فرحاتي، فتيحة، (2007). **نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني**، د ط. الجزائر: منشورات أبيك.

- مضوي، خالدية، (2016-2017). **التواصل الحضاري بمدينة قسنطينة في العصور القديمة**. رسالة دكتوراه (تاريخ قديم)، جامعة وهران، الجزائر.
- مهران، محمد بيومي، (1994). **المدن الفينيقية (تاريخ لبنان القديم)**، د ط. لبنان: دار النهضة العربية.
- Alquier Jeanne. Alquier Prosper. (1931). "**Stèles votives à Saturne découvertes près de N'gaous**". Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres. France. Vol 75. N°1. PP 21-27.
- Bruno D'andrea. (2017). **"De Baal Hammon à Saturne, continuité et transformation des lieux et des cultes"**, FMSH-WP, France, N°125, 2017, PP 1-23.
- Camps Gabriel. (2002). **"Ammon"**. Encyclopédie berbère. Vol 04. Aix –en-province, Edisud, PP 596-599.
- Caquot André. (1991). **"P- Xella. Recherches sur l'identité et l'histoire d'un dieu phénico-punique"**. Revue de l'histoire des religions. Vol 203. N°4. PP 442-444.
- Carton Louis, (2017). **"Un temple de Saturne en Tunisie"**, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Vol 34, N° 06, 1890, PP 466-468.
- Chalal Belkacem. (2016). **"Portus Magnus ville de la Maurétanie césarienne"**. Revue d'études archéologiques. Vol 14. N°2. P 50-64.
- Debergh Jacques. (2002). **"Bonnet (Corinne). Astarté Dossier documentaire et perspectives historiques"**. Revue belge de philologie. Vol 80. N°2. PP 291-292.
- Dhorme Édouard. (1933**)."Les fouilles françaises à Minet-el-Beida et Ras-Shamra"**. Journal des savants. N°2.PP 69-78.
- Diodore de Sicile**. (1865). Bibliothèque historique**. T 01-03, III. Tra- Ford Hofer. Paris : L- Hachette.
- Fantar M'hamed Hassine. (1990**)**. **"Baal hammon"**. Revue du Centre d'Etudes de la Civilisation Phénicienne-Punique et des Antiquités Libyques. Vol 5. PP 67-106.

- Fantar M'hamed Hassine. (1991). **"Baal (B'l)"**. Vol 9. Encyclopédie berbère. Aix –en-province, Edisud. PP 1289-1291.
- Ferjaoui Ahmed. (1993). **Recherche sur les relations entre l'orient phénicien et carthage**. Tunis: Éd- Beit al-Hikma.
- Gsell Stéphane. (1901). **Les monuments antiques de l'Algérie**. T01. Paris: Fontemoing.
- Gsell Stéphane. (1972). **Histoire ancienne de l'Afrique de Nord**. T4,6, réimpression de l'édition 1921 – 1928, Germany, Otto VonzellerVerlagosnabruck.
- Herdner Andrée. (1972). **"Une prière à Baal des Ugaritains en danger"**. Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles lettres. Vol 116. N°4. PP 693-703.
- Herodote. (1850). **Histoire D'Hérodote**, IV, Tra- Larcher, Charpentier. Paris.
- Silius Italicus. (1838). **Les puniques**. T 03. XIV. Tra- N. a. Dubois. Paris: C. L. F.
- Leglay Marcel. (1966). **Saturne Africain histoire**. Paris: éditions de Boccard.
- Leglay Marcel. (1966). **Saturne Africain Monuments**. t. II. Paris: C.N.R.S.
- Léonce Joleaud. (1933). **"Gravures rupestres et rites de l'eau en Afrique du Nord"**. Journal de la société des Africanistes. Vol 3. N° 1. PP 187-289.
- mazard Jean. (1955). **Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque**. Paris. Arts et métiers graphiques.
- Monceaux Paul. (1901). **Histoire littéraire de l'Afrique chrétienne**. T 01. Paris: Ernest Leroux éditeur.
- Ribichini Sergio. (1995). **"F. Briquet-Chatonnet. Les relations entre les cités de la côte phénicienne et les royaumes d'Israël et de Juda"**. Revue de l'histoire des religions. Vol 212. N°1. PP 103-106.
- Toussoun Omar. (1933). **"Note sur le voyage d'Alexandre le Grand à l'oasis de Jupiter Ammon (Siwa)"**. Bulletin de l'Institut d'Égypte. Vol 16. N°1. PP 77-83.

- Virolleaud Charles. (1935). "**La légende de Baal dieu des Phéniciens"**. Revue des études sémitique. Vol 2. PP 3-21.
- Vuillemot Georges. (1971). **Siga et son port fluvial**. Antiquité africaines. N 5. PP 39-86.
- Willmans (M), Mommsen (Th) (1881), **Corpus Inscriptionum Latinarum**, TVIII, (inscriptions africaeproconsularis et Numidaecomprehendens) édition de Willmans (M) et Mommsen (Th). Berlin.
- Yahiaoui Nora. (2003). **Les Confins occidentaux de la Maurétanie Césarienne**. Thèse de doctorat. Ecole pratique des hautes études, Paris.

للإحالة على هذا المقال:

- سويسي بن سالم، مضوي خالدية (2024)، « **دراسة تاريخية رمزية للمعبود الوثني بعل حامون (ساتورنوس الإفريقي) بالغرب الجزائري القديم**». المواقف، المجلد: 19، العدد: خاص، فيفري 2024، ص. ص 58-85.